

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[131] الآيات 75-78 وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ الْإِسْلَامَ لَأَتَيْنَهُمْ مِّن فَضْلِهِ
لَا مَعْصِدَ قَنٍّ وَلَلَّذِينَ كَفَرُوا مِن الصَّالِحِينَ 75 فَلَمَّ آتَاهُمْ مِّن
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ 76 فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوُوهُ بِمَا آخَلَفُوا ۖ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ 77 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ سِرٌّ هُمْ وَنَجْوَاهُمْ
وَأَنَّهُ ۖ الْغَيْبُ 78 سبب النزول المعروف بين المفسرين أن هذه الآيات
نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثعلبة بن حاطب، وكان رجلاً فقيراً يختلِف إلى المسجد دائماً،
وكان يصير على النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدعو له بأن يرزقه الله ما لا وفيراً، فقال
له النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): "قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه" أو ليس
الأولى لك أن تتأسى بنبيِّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتحيا حياة بسيطة وتقنع بها؟
لكن ثعلبة لم يكف ولم يصرف النظر عن أمِّله، وأخيراً قال للنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم):
والَّذي بعثك بالحق نبياً، لئن رزقني الله لأعطين كل الحقوق وأؤدي كل الواجبات، فدعا له
النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم). فلم يمض زمان - وعلى رواية - حتى توفي ابن عم له، وكان
غنياً جداً،